

2 منظومة ابن طاهر المقدسي (إثبات الألوهية والربوبية والأسماء والصفات لله) الشيخ د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزیز السدحان

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد تقدم المجلس في يوم امس شيء عن علم الاعتقاد والتصنيف ومناهج المؤلفين في تصنيفه وتقدم ايضا شيء عن المصنف - [00:00:01](#)

وعن المصنف اي عن صاحب القصيدة المنظومة التي بين ايدينا جميعا وعن مؤلف ناظمها الامام ابن طاهر رحمه الله تعالى. ونبدأ الان سويا في سماع بعض ابيات المنظومة والتعليق بما ييسر الله عز وجل ويفتح - [00:00:24](#)

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال الحافظ محمد بن طاهر رحمه الله دائما البدء - [00:00:49](#)

في قراءة المتن يستحسن الترحم على المؤلفين والمصنفين لان هذا من رد الجميل او من رد بعض الجميل لهم وهم قدموا لنا خيرا كثيرا. افنوا اعمارهم واورقاتهم وسهروا تلك الليالي - [00:01:08](#)

في سبيل تدوين العلم وتوثيق العلم فجزاؤهم ان ندعو الله تعالى لهم وان نترحم عليهم وهذا من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه - [00:01:26](#)

فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه وقد ذكر بعض اهل العلم ان بعض الشراح يترحم على جميع رجال الاسناد اذا قرأ الاسناد ترحم عليهم واحدا واحدا وهذا فيه مشقة - [00:01:46](#)

لكن الشاهد الحرص على الدعاء لهم لان ذلك من بعض حقهم في رد جميلهم. نعم. قال الحافظ محمد بن طاهر رحمه الله في منظومته المسماة بالحرية على تارك المحجة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:09](#)

اقول مقالا يرتضيه ذو البصر وانصره بالاية حسب وبالاثر. يقول هنا اقول مقالا في هذا البيت مسائل كثيرة منها ان المقالات كثيرة. وهذه المقالات تختلف باختلاف قائلها وباختلاف الحاكم عليها - [00:02:28](#)

وباختلاف مضمونها وهو هنا رحمه الله تعالى قيد قوله بأمرين اثنين الاول ان قوله الذي سيقوله يرضاه ذوو البصر يرتضيه ويقره ويقبله لو البصر والمراد ذو البصيرة لكن النظم اقتضى - [00:02:50](#)

ان يقول ذوو البصر لان اصحاب البصيرة هم اهل الحق والا فاصحاب البصر فيهم الضال المنافق وصاحب الهوى وفيهم التقى. اما اصحاب البصيرة فيختلفون ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما تكلم عن النظر - [00:03:17](#)

قال النظر نظران نظر بالبصر ونظر بالبصيرة. اما النظر بالبصر فيشترك فيه الانسان من كافر ومؤمن والحيوان اما النظر بالبصيرة فيختص باهل العلم الديانة والايمان. والامام ابن طاهر هنا رحمه الله تعالى - [00:03:41](#)

ذكر خاصيتين في قوله الاولى يرتضيه ذوو البصر والثانية انه ينصر قوله بالاية اية القرآن الكريم وبالاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يذكرنا بقول القائل في قصيدة وما كل قول بالقبول مقابل - [00:04:05](#)

وما كل قول واجب الرد والطرد لسنا ملزمين بان نقبل كل قول وايضا لا نتسرع في رد كل قول وما كل قول بالقبول مقابل ولا كل قول واجب الرد والطرد سوى استثناء ما اتى عن ربنا ورسوله - [00:04:35](#)

قول جل يذا عن الرد الامام ابن طه هنا رحمه الله تعالى ذكر تلك الخاصيتين ان مقولته التي سيقولها يرتضيها ذو البصر اهل البصيرة

والعلم لانه رحمه الله نصرها ودعمها وايدها - 00:04:57

واتكأ على الايات القرآنية وعلى ما جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم لانهما نور الهدى وسواهما ظلام بلا شك لمن مات وادكر هما الكتاب والسنة نور حسي ومعنوي - 00:05:17

وسمى الله الوحي نورا امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا هدى ونور انزلنا اليكم نورا مبينا ومن اسماء القرآن الكريم الهدى ومن اسمائه النور والسنة القرآن الكريم وهي وحي من الله تعالى - 00:05:38

وهي المصدر الثاني للتشريع الا اني اوتيت القرآن ومثله معه نور الهدى لان ما سوى ما جاء في الوحيين لا يكون نورا وفي البيت السابق لما قال ابن طاهر رحمه الله وانصره بالاي والاثر - 00:06:00

فيه مسألة اخرى وهي ان بعض الناس ينصر اقواله بالاستحسانات العقلية وبعضهم ينصر قوله بالمرائي المنامية الاحلام وبعضهم ينصر قوله بالخواطر النفسية. وبعضهم ينصر قوله بتقليد الناس بدون دراية ولا رواية - 00:06:21

ولا شك ان هذا ظلام على صاحبه وان صاحبه يسلك نفقا مظلما اما من جعل الكتاب والسنة منهجه وديدنه فلا شك انهما نور. نور في الدنيا ونور في القبر ونور في الآخرة - 00:06:46

ثم قال بان ما سوى القرآن والسنة ظلام بلا شك بلا تردد بل هما باليقين والقطع ان خلاف الكتاب والسنة ظلام لمن مات والذكر هنا مات المخطوطة قد تقرأ ما تبت المثناة - 00:07:08

وقد تقرأ بالنون مانع وبالقولين يصح المعنى ففي لغة العرب اذا قيل مات الرجل اي خضع للحق وذكر هذا صاحب اللسان وقيل بان المستميت الخاشع والمتواضع بعضهم يقول مات الرجل اذا خضع للحق - 00:07:33

واستكان وتواضع واذا قلت بلفظ النون مان الرجل يقال ما ن الرجل اهله اي كفاهم سيكون معنى البيت او معنى الشطر ظلام بما بلا شك لمن خضع للحق واستكان له - 00:07:56

واكتفى به والذكر والذكر اصله ابتكر الف ثم ذال ثم تاب وكانهم استنقلوا مجيء التاء بعد الذال وقلبو التاء دالا فاصبحت اذ ذكر. ثم ادغموا الذال في الدال فاصبحت الذكر - 00:08:19

يعني تذكر ونستفيد من هذا البيت ان الموعظة لا تنفع صاحبها الا اذا تذكر وخضع واناب لها وهذا المصداق قول الله جل وعلا فذكر ان نفعت الذكرى سيتذكر من من يخشى - 00:08:45

ابن طاهر رحمه الله تعالى يريد ان يقول بوضوح الكلام واوضح من يشرح ان الكتاب والسنة هما النور لمن سلك سبيلهما واقتفى اثر نصوصهما واما ما سواهما وهما ظلام على صاحبه. ايضا كما قيل انهما نور في الدنيا والقبر والآخرة كذلك ظلام مطلق - 00:09:06

في دنياه وقبره واخرته اما من تواضع للحق وتذكر والذكر فلا شك ان العاقبة له والايات في هذا الباب كثيرة الامر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله - 00:09:38

واطيعوا الله ورسوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وان تطيعوه تهتدوا. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:10:01

حتى ذكر الامام احمد رحمه الله تعالى ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت في القرآن في اكثر من تسعين موضع. ومن المعلوم ان طاعة النبي عليه السلام داخله في طاعة الله - 00:10:17

واما من السنة فقد جاءت نصوص كثيرة. منها قوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا وفي لفظ ولن يفترقا حتى يرد علي الحوظ - 00:10:31

تحققت ان الله لا رب غيره بصنعتة الافلاك سبعا وبالفكر تحققت ان الله لا رب غيره. وتحققت ايقتت وصدقت وقطعت الله عز وجل لا رب غيره ليس هناك الوجود رب الا الله عز وجل - 00:10:48

ليس هناك الهة تعبد بحق الا الله عز وجل لا رب غيره ادعى مدعون ان هناك ادعوا ان هناك اربابا وانكروا وجود الرب الحقيقي. وهم يعلمون بفطرتهم وفي قرارة انفسهم - 00:11:09

ان لهذا الكون ربا ولكن الهواء يعمي ويصم وهنا رحمه الله اجاد التعبير بقوله تحققت تيقنت وصدقت بان الله لا ان الله لا رب غيره بصنعتة الافلاك سبعا وبالفكر الله جل وعلا - [00:11:30](#)

صنع اشياء صنع كل شيء صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون والافلاك هنا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لان بعضهم قال بان الافلاك السبعة هي السماوات السبع - [00:11:55](#)

واحتجوا بقوله تعالى الم تروا ان الله خلق سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وهنا اثبت ان الشمس والقمر في السماوات وفي الاية الاخرى قال تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر. كل في فلك يسبحون - [00:12:15](#)

فهذا قد يسميه بعضهم من تفسير القرآن بالقرآن ان السماوات تسمى افلاكا وقال بعضهم ان الافلاك تخالف السماوات ولا اذكر دينا لهؤلاء على حسب علمي القاصر. لكن كأني رأيت ان شيخ الاسلام ضمن كلامه ينصر القول الاول - [00:12:42](#)

بان السماوات هي الافلاك والعلم عند الله تعالى يقول بصنعتة الافلاك سبعا وبالفكر اي بالتفكر ولهذا جاءت الايات الامر بالتبصر والتفكر والنظر قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق - [00:13:06](#)

وفي انفسكم افلا تبصرون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت في هذه الاية ذكر بعض المفسرين ان الله خص هذه الاربع - [00:13:25](#)

لان الرجل اذا خرج على راحلته اكثر امتطأ ركب راحلته الارض تحته والسماء فوقه والجبال عن يمينه وشماله وهو فوق راحلته ويتفكر فيما فوقه وما تحته ثم يركب عليه وفيما عن يمينه وشماله - [00:13:43](#)

وقد جاء في الحديث وفي غير حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله الاء العلامات والدلائل فباي الاء ربك تتمارى فباي الاء ربكما تكذبان - [00:14:02](#)

وكلما امعن الانسان التفكر في مخلوقات الله تعالى كلما زاد يقينه على عظيم شأن الله تعالى سميع بصير قادر متكلم مريد بما يأتي عليم بما يذر ذكر بعض الاسماء الله تعالى سميع بصير قادر - [00:14:23](#)

واما المتكلم والمريد فليست من اسماء الله تعالى ولكن تذكر من باب الاخبار وكلم الله موسى تكليما فعال لما يريد لكنها ليست من الاسماء الحسنى التي يدعى الله عز وجل بها - [00:14:49](#)

وهذا البيت فيه اشكال لان تلك الصفات التي ساقها السبع هي التي يحتج او يثبتها الشاعرة ويسمونها صفات المعاني واثبتاهم لها من باب الاثبات العقلي ولكن يقال لعل ابن طاهر رحمه الله تعالى - [00:15:09](#)

ساقها من باب الاخبار لا من باب الموافقة كما ان السفارين رحمه الله تعالى في عقيدته الدرة المضية قال فيها له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر نفس تلك الصفات - [00:15:34](#)

وبكل حال هذا من باب الاخبار وان ساقها موافقة لهم واقرب فهو خطأ عقدي لا يقر عليه اريد بما يأتي عليم بما يذر لا يفعل الله شيئا الا لحكمة ولا يترك شيئا الا لحكمة - [00:15:53](#)

ومن اسمائه الحكيم الذي يضع الامر في مواضعه من الناس حكماء واثنى الله على لقمان بالحكمة. ولقد اتينا لقمان بالحكمة لكن حكمة البشر يعثر بها النقص والنسيان والذهول اما حكمة الله فبالغة في الكمال اعلاه - [00:16:11](#)

وفي الحسن منتهى كل اقداره الكونية والدينية كلها لحكمة يعلمها من علمها ويجهلها من جهلها يحسب الانسان ان يترك سدى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ولهذا وصف الله وسمى نفسه بالحكيم في غير موضعه - [00:16:31](#)

والحكمة كما تقدم وتقرر وضع الشيء موضعه فالله لا يفعل شيئا الا لحكمة ولا يترك شيئا الا لحكمة نعم هو الحي والباقي باسمائه التي تزيد على التسعين تسعا لمن خبر - [00:16:57](#)

الحي من اسماء الله تعالى واما الباقي فليس من اسماء الله تعالى ولكنه من باب الخبر فدائرة الخبر واسعة كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام ولكنه ليس من اسماء الله تعالى - [00:17:14](#)

التي يدعى بها ثم ذكر رحمه الله تعالى باسمائه دليل على كثرة اسماء الله تعالى وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ولهذا القرآن

الكريم اسماء كثيرة والاسلام اسماؤه كثيرة والنبي عليه الصلاة والسلام اسماؤه كثيرة والقيامة. اسماؤها كثيرة لعظيم شأنها -

[00:17:36](#)

والله عز وجل اسماؤه كثيرة لعظيم شأنه وجليل سلطانه هنا قال تزيد على التسعين تسعا لمن خبر يشير بهذا رحمه الله تعالى الى

حديث ان لله تسعة وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة وسيأتي - [00:18:07](#)

ذكر هذا الحديث في او ذكر تخريجه في نظم المؤلف راح نظم المصنف رحمه الله تعالى لكن اسماء الله تعالى ليست محصورة بعدد

معين وهذا الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما - [00:18:33](#)

لا يفيد الحصر لم يقل ليس له الا هي وانت اذا قلت عندي تسعة الاف ريالاً ريالاً فهذه الجملة منك لا تفيد الحصر ولا تنفي غيرها فلو

قال قائل عندي كتابان - [00:18:56](#)

هل افهم من قوله ليس عنده سوى هذين الكتابين لأ وانما يفيد الخبر بان عنده كتابين كذلك في الحديث ان لله تسعة وتسعين أسماء

هذه لا تفيد الحصر بل اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:19:21](#)

ان لله تسعة وتسعين اسماء وله غيرها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته

في كتابك او علمته احدا من خلقك - [00:19:47](#)

او استأثرت به في علم الغيب عندك وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم لاحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلو ان اسماء الله

محصورة ودعي بها اثني عليه - [00:20:09](#)

لكن انت كما اثنيت على نفسك دليل ان ثناء الناس مهما بلغ فلا يبلغون ما اثنى الله تعالى به على نفسه ولهذا قال اهل العلم بان اسماء

الله اكثر من ذلك - [00:20:28](#)

بل نقل غير واحد كالنوي الاجماع عند اهل العلم على عدم حصر الاسماء الحسنى في تسعة وتسعين رواه البخاري في الصحيح

ومسلم وكل امام في الاحاديث قد نظر البخاري ومسلم - [00:20:45](#)

امامان من ائمة الحديث من ائمة اهل السنة والجماعة من ائمة الحديث دراية ورواية وكتابه كتابي وكتابه وكتابهما اصح الكتب

المصنفة بعد القرآن الكريم وهذا امر مشهور عند اهل العلم - [00:21:09](#)

البخاري هو المقدم ثم يليه مسلم ومن قدم مسلماً على البخاري كبعض علماء المغاربة قالوا ان مراده بالتقديم اي التقدم في الترتيب

قالوا فالمسلم احسن في الترتيب للبخاري اما في الصحة - [00:21:34](#)

فلا يقدم على البخاري ولهذا قال الناظم تشاجر قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا اي دين تقدما تقدم فقلت لقد فاق البخاري صحة

كما فاق في حسن الصناعة مسلموا البخاري رحمه الله يقطع الاحاديث ويفرقها - [00:21:59](#)

واحيانا يبوب على الحديث ولا يأتي الشاهد من التوب الا في موضع اخر من باب حث طالب العلم على تقصي الروايات وهنا فائدة

عارضة وهي ان بعض الناس يخطئ البخاري اذا بوب بابا - [00:22:23](#)

لم نجد مناسبة بينه وبين الحديث ابن حجر رحمه الله في الفتح دائماً يتعقب بعض الشراح الذين يستبعدون وجه المناسبة من

التبويب والنص الذي ساقه البخاري ويقول رحمه الله في مثلاً لما قال البخاري باب السمر في طلب العلم - [00:22:44](#)

وساق لفظاً او قطعة من بيتوتة ابن عباس عند ميمونة رضي الله تعالى عنهم عندما دخل النبي عليه الصلاة والسلام على ميمونة فقال

انام الغليم البخاري بوب باب السمر في طلب العلم على هذا الحديث - [00:23:06](#)

بعض الشراح استشكل هذا التبويب وقال ما وجه المطابقة بين السمر وبين هذا الحديث وبعضهم تكلف وقال السمر هنا المراد به قوله

عليه الصلاة والسلام لميمونة رضي الله تعالى انام الغليم - [00:23:23](#)

وهذا لا شك تكلف ثم قال ابن حجر رحمه الله تعالى في كلام الله ومن عادة البخاري او من منهج البخاري ان يبوب على الحديث

ويجعل الشاهد من التبويب في موضع اخر للحديث - [00:23:40](#)

حتى يحث طالب العلم على التقصي. فطالب العلم اذا قرأ باب السمر في طلب العلم ثم قرأ قطعة من خبر ابن عباس عندما بات عند

ميمونة ولم يجد الشاهد سيضر ان ماذا؟ ان يستقصي وان يتتبع بقية الفاظ الحديث حتى يجد - [00:24:01](#)

وهذا ما صنع البخاري في موضع اظن في كتاب في عندما ذكر قيام الليل قال فسمر مع اهله ساعة يعني سمر النبي عليه الصلاة والسلام مع ميمونة ساعة وهذا الشاهد - [00:24:24](#)

عودا على قول الناظم رحمه الله تعالى رواه البخاري في الصحيح ومسلم اي في كتابيهما الذين هما اصح الكتب مصنفة في السنة وكل امام في الاحاديث قد نظر الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه - [00:24:38](#)

ان لله تسعة وتسعين أسماء رواه البخاري ومسلم ورواه اخرون كثر وقد رواه الامام احمد في مواضع متفرقة من المسند رواه كذلك النسائي والترمذي رواه البيهقي في الشعب وفي الاعتقاد وفي الاسماء والصفات رواه الطبراني - [00:25:01](#)

ورواه جمع غفير من اهل العلم وكأن كان الامام ابن طاهر رحمه الله تعالى في قوله وكل امام وكل امام في الاحاديث قد نظر يشير الى انه قد ان هذا الحديث متواتر كانه - [00:25:25](#)

بل ان ابن عطية صاحب التفسير المحرر وجيز اشار الى ان هذا الحديث متواتر لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه وقال غاية ما يقال فيه بانه مشهور وبكل حال هذا الحديث - [00:25:47](#)

افرد فيه الحافظ ابن حجر جزءا لطيفا في تخريجه وهذا الجزء الذي اخرجه لعله من مجالسه في الاماني المطرقة التي كان يملئها على طلاب العلم وقد طبع هذا الجزء مفردا - [00:26:05](#)

في تحقيق الشيخ مشهور سلمان واورده اهل الشام بشرحه وفضلهم في القلب يا صاح قد وقر. واورده اهل الشام بشرحه الشام بعضهم يقول الشأن بالهمزة بعضهم يقول الشام وهنا واورده اهل الشام بشرحه - [00:26:25](#)

وفضلهم في القلب يا صاح قد وقر قوله رحمه الله اوردته اهل الشام جرت عادة بعض اهل العلم ان يطلق وصف البلد على رواية الحديث اذا كانوا مشتركين او كانوا من بلد واحد - [00:26:50](#)

فيقول هذا الحديث اسناده شامي هذا الحديث اسناده بصري هذا الحديث اسناده يمانى. هذا الحديث اسناده عراقي كما قال الامام احمد في حديث في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه القدسي عند مسلم - [00:27:15](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي قال هذا اشرف حديث لاهل من يا اهل الشام وهذا الحديث الذي فيه ان لله تسعة وتسعين أسماء في الصحيحين لكن جاء في بعض الروايات كما عند الترمذي وغيره - [00:27:37](#)

ذكر الاسماء مفصلة الله الرحمن الرحيم الى اخره لعل المراد قوله هنا بشرحه اي بتفصيله وسرد اسمائه والذي اشتهر عنه سرد الاسماء هو الوليد ابن مسلم وهو ماذا؟ شامي من اهل الشام - [00:28:00](#)

ورواه عن زهير ابن محمد وزهير شامي ولما ذكر الحديث عثمان بن سعيد الدارمي في رده على بشر ذكر قال بان فيه ثلاثة من اهل الشام وشيخ الاسلام اشار الى ان الوليد ابن المسلم يروي عن الشاميين - [00:28:25](#)

وبكل حال هذا الامر معروف ولا مشاحة في الاصطلاح واورده اهل الشام بشرحه او اهل الشام بشرحه وفضلهم في القلب يا صاح قد وقر وفضلهم اي فضل اهل الشام وفضلهم في القلب - [00:28:46](#)

يا صاحبي الاصل ان يقول يا صاحبي لكنه استعمل او حذف اخر الاسم لامرين ليستقيم الوزن في النظم ولان هذا سائغ في لغة العرب وهو ما يسمى بماذا بالترخيم حذف اخر الاسم - [00:29:08](#)

ذكر ابن مالك في منظومته ترخيما نحذف اخر المنادى فيا سعى لمن دعا سعادا اذا قلت يا سعى يصح ان تنادي سعاد بياسعاء يا عائش قصدك يا عائشة وفضلهم في القلب يا صاحبي قد وقر - [00:29:36](#)

وقر اي سكن وثبت وقرن في بيوتكن اسكنن واثبتن وفي قوله هنا رحمه الله تعالى وفضلهم مسألة التفضيل الشرعي للزمان او المكان او الانسان او الحال لا يكون الا بدليل شرعي - [00:29:59](#)

هنا قال وفضلهم دليل على ان اهل على ان في اهل الشام فضلا وهذا الفضل فضل جاءت به الشريعة وقد صنف اهل العلم كتبها في فضائل البلدان ومن ذلك فضائل الشام - [00:30:26](#)

ودمشق الامام الربيعي ومناقب اهل الشام طبع بذيله لشيخ الاسلام ابن تيمية وفضائل مصر لعمر الكندي وفضائل بيت المقدس لمحمد المقدسي وفضائل اليمن لمحمد الاهدل الحسيني وفي كتب الاحاديث يعقد اصحابها - [00:30:51](#)

ابوابا في فضاء البلدان لكن في الاحاديث الموضوعات والاكاذيب والصياح والحساب واهل الشام قد وردت لهم احاديث صحيحة كما وردت ايضا في اهل اليمن في حديث البخاري اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا - [00:31:20](#)

قالوا وفي نجدنا يا رسول الله فرد مرتين او ثلاثا فلما قالوا وفي نجدنا قال هناك موضع قرن الشيطان هناك موضع الزلازل والفتن وحديث اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم - [00:31:42](#)

وحديث الشام ارض المحشر والمنشر وحديث ان الملائكة تبسط اجنحتها على الشام والاحاديث التي ذكرها الربيعي فيها الصحاح وفيها غير الصياح وقد عنيت بتحقيق محدث العصر الالباني عليه رحمة الله تعالى - [00:32:01](#)

عودا على قاعدة التفضيل التفضيل بغير دليل منشأ من اسباب نشوء البدع ولهذا قامت بدع زمانية ومكانية لانها فضلت بتفضيل لم يأتي به الشرع او باحاديث مختلقة مكذوبة فمثلا لو فضل انسان مكانا - [00:32:24](#)

تفضيلا من حيث النظافة من حيث الرائحة لا شك ان هذا مقبول فلو قال قائل ذلك المكان جنوب المسجد افضل من شرقيه او قيل او قال بان شرقي المسجد افضل من جنوبه - [00:32:55](#)

يعني خارج المسجد قيل لماذا قال لان الشرق اكثر ظلا وفيه تقع المكتبة الجديدة اقرب لمن اراد ان يزورها بخلاف الجهة الجنوبية مشمسة ومكان للسيارات يقال لا مانع لكن لو جاء التفضيل الشرعي فقال الصلاة - [00:33:19](#)

في شرق السؤال في شرق هذا المسجد افضل من الصلاة في جنوبه هذا التفضيل باي دليل تفضيل شرعي؟ قال لا. انا قصدي ان السجاد الذي في جنوب المسجد لم ينظف تنظيفا كاملا - [00:33:41](#)

وفيه رائحة بخلاف السجاد في شرق المسجد يقال هذا التفضيل مقبول. لكن لو قال هناك الصلاة افضل اجرا يقال حسبك اين الدليل عن هذا التفضيل ان اتى بدليل فنعم فمثلا الصف الاول - [00:33:59](#)

قصة الثاني والثالث والعاشر سواء بسواء ليس بينهما فضل. لكن لما جاء التفضيل الشرعي بفضل الصف الاول على الصف الثاني وهكذا كنا سمعنا واطعنا كبر على الصف الاول ثلاث تكبيرات والثاني تكبيرتين والثالث تكبيرة - [00:34:19](#)

وحت على التكبير والتقدم والدنو من الامام فدل على فضل شرعي ايضا الصلاة في اي مسجد سواء في الحرم المكي او المدني او الاقصى وهذا المسجد او المجاور كلها سواء - [00:34:40](#)

لكن لما جاء التفضيل الشرعي بان للحرم المكي فضيلة اولى ثم المدني ثم الاقصى قلنا هذا التفضيل تفضيل شرعي سمعنا واطعنا هذا تفضيل مكاني التفضيل الزماني صيام الاثنين والخميس والسبت والاحد سواء بسواء - [00:35:01](#)

لولا ان النص جاء تفضل صيام الاثنين والخميس على غيرهما وفضل صيام البيض وفضل صيام يوم عرفة. وفضل صيام يوم تاسوعاء وعاشوراء واذا لاحظت وجدت ان اكثر البدع نشأت من الاخلال بهذه القاعدة - [00:35:24](#)

عظمت ليالي اوحيت ليالي وقدست اماكن وعظمت اماكن وشد الرحال لها بغير دليل بل الدليل ينهى عن ذلك وقل مثل هذا ايضا في تفضيل الحالات او الهيئات لو قال لنا قائل - [00:35:45](#)

اذكار الصباح الافضل ان تقال وانت على هيئة اتكاء هذا الدليل هذه الهيئة باي دليل؟ تقول انها تفضل الله تعالى ذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم. اذكروا على اي حال لا تفضل هيئة دون اخرى الا بدليل - [00:36:09](#)

لكن لو قال قائل حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما حديث اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الافضل ان نقوله جميعا عندما يريد الانسان ان ينام على شقه الايمن. نعم جاء الدليل - [00:36:31](#)

بتحديد الهيئة اذا اتيت مضجعك مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ولهذا يؤخذ على بعض الراقيين الرقاة ان يوصي مريضه فيقول اقرأ سورة البقرة مثلا ثلاث مرات - [00:36:51](#)

وانت مضطجع يقال هذا التحديد العددي والكيفي الذكر لفظه وعدده ووقته ومكانه وهيئته لا تفضلها الا بدليل او يقول اقرأ قبل

طلوع شمس يوم الجمعة سورة كذا بما تحدد اين الدليل - 00:37:12

هذا يميمت سننا وينشئ بدعا فلنحذر من هذا الامر وقاعدة تفضيل هذه من الاهمية بمكان حتى اني اذكر ان الامام ابا شامة رحمه الله تعالى في كتابه فيما اظن الرد الامر الاول لما تكلم عن - 00:37:38

رجب ما اذكر ذكر ان التفضيل العبادة تفضيل العبادات وتخصيص الامر بفضل هذا مرده الى الشرع وليس الى الناس اذا هذا الحديث او فضل اهل الشام قد ثبت في غير حديث - 00:38:01

وقد ثبت ايضا فضل غيرهم كما في قوله عليه الصلاة والسلام اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا اذا الايمان يمانى والحكمة يمانية وقد جاء تفضيل الانصار لا احبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق لولا الهجرة الهجرة - 00:38:22

اسلكت وادي الانصار وشعب الانصار عندما قال لو سلك الناس واد او شعبا اسرفت وادي الانصار وشعب الانصار جاء التفضيل للصحابة عموما زكاهم ربهم وزكاهم نبيهم عليه الصلاة والسلام وجاء التفضيل العشرة دون غيرهم - 00:38:46

عشرة في الجنة وجاء التفضيل الاربعة وجاء التفضيل للشيخين ان يطع القوم ابا بكر وعمر يرشد ابو بكر وعمر سيدا كولى الجنة وجاء التفضيل للصديق دون غيره لو وضع الناس في كفة والصديق في كفة رجح امام الصديق بهم المهم ان قاعدة التفضيل لابد ان تكون نصب العيان - 00:39:04

حتى لا تختلط السنن بالبدع واثبت ارسال النبي لما اتى به من دليل صادق معجز بهر. بعدما ذكر رحمه الله تعالى الشهادة لله بالله تعالى اثبات اللوهية والربوبية والاسماء والصفات - 00:39:29

تحققت في قوله تحققت ان الله لا رب غيره. ثم ساق بعض الاسماء التي جاء بها النص وبعضها ان يأتي بها النص. ذكر هنا واثبت ارسال النبي لما اتى وقبل ذلك يشار - 00:39:49

الى انه رحمه الله تعالى اثبت انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهذه أنواع الثلاثة متلازمة فمن اثبت واحدا منها لزمه اثبات البقية فان ابى فقد تناقض. ولهذا مما يعجب منه - 00:40:06

او ذكره بعض اهل العلم يقولون العرب كفار قريش الجاهلية كانوا من اذكى الناس من انبه الناس وافطن الناس ولكنهم زاغوا وتناقضوا لانهم اتبعوا اهواءهم فاذا كانوا مقرين بان الله هو الرب الخالق المدبر المحيي المميت فيلزمهم - 00:40:31

ان يفردوه بالعبادة وهذا ما وقعوا فيه في اثناء الظراء والخوف فاذا ركب في الفلك دعوا الله لاحضوا مخلصين له الدين وكانوا يسمعون الحكيم العليم فيسكتون اسماء وصفات الشاهد ان من اثبت توحيد الربوبية لزم اثبات الامور كلها - 00:40:54

انواع التوحيد لكن اذا تحكم الهوا وغلب الهوى هنا الاشكال. ولهذا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه سأله سائل قال يا عمر كنتم في الجاهلية اذكى الناس وافطن الناس. فلما خلفتم محمدا - 00:41:14

صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لقد جالست رجالا تزن عقولهم الجبال رجاجة ولكن اضلها بارها هنا عودا على قول الناظم واثبت ارسال النبي لما اتى به من دليل صادق معجز بهر - 00:41:36

الشهادة باثبات النبوة اشار هنا من دليل صادق معجز الى ان بعض الناس يقصر اثبات النبوة على المعجزات وهذا القول خطأ فالمعجزات ليست هي او هي دليل واحد من ادلة كثيرة - 00:41:57

ولا يقال بان النبوة المعجزات هي الدليل الواحد او الوحيد قد اشار الى هذا اهل العلم فقالوا ادلة اثبات النبوة كثيرة منها المعجزات ومنها التواتر بخبر رسالته او نبوته ومنها اخبار السابق - 00:42:21

عن اللاحق الانبياء السابقون يخبرون بمن بعدهم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ومنها اتفاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام في امور الكليات والضروريات فكل الانبياء في اصول التوحيد دعوتهم واحدة - 00:42:46

لن تجد ولا كمفرق شعرة خلاف وفي الضروريات او ما يسميه اهل العلم الكليات الخمس الذريات الخمس ما هي ايها الاكارم حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:43:12

في كلامهم لاقوامهم يتفقون على الاصول العقدية جميعا وعلى ما ينفع الناس من ذرياتهم ايضا من دلائل النبوة ما حل بالمكذابين بهم

من العقوبات ما حل به من العقوبات فاذا قرأت عن - [00:43:40](#)

من كذب بالانبياء منهم من ارسلنا عليه حاصبا منهم من اخذته الصيحة منهم من خسف به الارض منهم من اغرقنا وهكذا. وايضا امر
سادس من دلائل النبوة عون الله النبي - [00:44:07](#)

ونصرته له انا لننصر سننه ولو كان من باب التنزل كاذبا لم ينصره الله ولم يعاقب اقوامه الذين خالفوه فهذه بعض الادلة على امر
النبوة لكن يرى بعض اهل العلم كشيخ الاسلام - [00:44:26](#)

ان تسمية التسمية بمعجزات الانبياء الاولى ان تسمى كما جاء في القرآن براهين الانبياء او آيات الانبياء كذلك برهانان في تسع آيات
الى فرعون ومرثه فتسميته بمعجزات فيها قصور لان - [00:44:51](#)

المعجزة او الاية والبرهان تشمل اولها هي الاسم الشرعي الذي جاء في القرآن الكريم والاعجاز وصف لبعض ما في الايات والبراهين
وبعضهم يقول خارق للعادة خوارق العادات المصطلح الشرعي والاكمل ان تقول آيات الانبياء - [00:45:13](#)

ومعجزات الانبياء وفي هذا المقام يستحسن ان يذكر ايضا ما ذكره اهل العلم من ان ما يجري على ايدي بعض الناس من الخوارق لا
يدل على صلاحهم وانما يعتبر الصلاح - [00:45:37](#)

باتباع صاحبها للكتاب والسنة وعدم مخالفة الكتاب والسنة ولهذا يغتر بعض الناس بالكثير من الناس اذا رأى او سمع او قرأ في بعض
كتب الزهد ما يجري على ايدي بعض الناس - [00:45:56](#)

من الامور المعجزة يظن ان هذا من باب الكرامات والتأييد الالهي يقال ينظر في صلاح الرجل وفي منهج الرجل وتعظيمه للدليل ان
كان مخالفا مصادما فانما ذلك استدراج ومن تلبس الشيطان وعون الشيطان - [00:46:17](#)

ولهذا لما جاء قوم الى احد اهل العلم سفيان او غيره فقالوا رأينا انسانا يطير في الهواء ويمشي على الماء وذلك ان يعني كانه من
اولياء الله فانكر عليهم وقالوا انظروا الى عمله - [00:46:40](#)

فذهبوا الى الشافعي واخبروه لانهم رأوا انسان يطير في الهواء ويمشي على الماء فقال لهم الشافعي رحمه الله تعالى اذا رأيت انسانا
يطير او فوق ماء البحر قد يسير ولم يقف عند نصوص الشرع - [00:47:01](#)

فاعلم انه مستدرج وبدعي لا يهكم شأنه الشياطين ينقلون اوليائهم نقلًا حسيا وبعضهم يحظر له الاكل والشرب من اماكن بعيدة وهذا
من عون الشيطان من باب الايغال في اظلاله وغوايته - [00:47:21](#)

اذا آيات الانبياء وبراهين الانبياء من اعظم ادلة نبوتهم وصدقهم عليهم الصلاة والسلام واعلم ان الله من فوق عرشه بلا كيف بل قولاً
كما جاء في السور هنا ذكر مسألة - [00:47:42](#)

الاستواء وان كان لم يصرح بلفظ استوى لكنه ذكر هنا العرش وان الله فوق العرش الى كيف بل قولاً كما جاء في السور ذكر الله
العرش في كتابه الكريم في مواضع كثيرة - [00:48:02](#)

ذو العرش المجيد ذو العرش الكريم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وذكر الاستواء في سبعة مواضع ثم استوى على العرش
اما العرش او الاستواء فمعتقد اهل السنة والجماعة ان الله استوى على عرشه استواء حقيقيا - [00:48:21](#)

يليق به ويقال في الاستواء كما يقال في جميع الصفات القاعدة ان القول في صفة كالقول في جميع الصفات تليق بالله صفة حقيقية
تليق بالله من اجل تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تحريف الى اخره - [00:48:47](#)

والاستواء اهل العلم عليهم رحمة الله وصلوا مع المخالفين في هذه المسألة وقول مخالفين متهافت مصادم الادلة ولكنه بلوى عمت
فلا بد من ردها منهم من صنف كتابا مستقلا في العلو - [00:49:12](#)

ومنهم من افرد كتبها كما تقدمت الاشارة في مجلس السابق في بعض اصول الاعتقاد ومنها الاستواء وبكل حال من خالف قال بان
استوى على عرشه بمعنى استولى وهذا القول حقيقة - [00:49:40](#)

مصادم مخالف بالنصوص والفطر واجماعي سلف الامة وقد رده ابن القيم رحمه الله تعالى من اثنين واربعين وجها وقال او في من
ضمن الردود اذا كان استوى بمعنى استولى فلماذا يخص العرش دون غيره؟ اذا استوى - [00:50:01](#)

على الارض استوى على الجبل استوى على الماء استوى على البحر فما خصه الله العشر بالاستواء الا لتمييزه عن غيره وايضا ان استوى في لغة العرب تأتي بمعنى على وارتفع وصعد - [00:50:28](#)

وبعضهم يقول استوى عند العرب يكون مطلقا وتارة يكون متعديا اذا كان مطلقا كما في قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي تم وكمل اما اذا كان متعديا باله الى العرش - [00:50:53](#)

على العرش جاء في القرآن الكريم ثم استوى على العرش علا وارتفع وجاء في سفينة نوح واستوت على الجود علت وارتفعت ويأتي الاستواء يتعدى بالواو استوى الماء والخشبة الشاهد ان بعضهم - [00:51:19](#)

احتج ببيت للخطر النصراني قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق رحم الله شيخ الاسلام بيت من الشعر يقول قبحا لمن نبذ القرآن وراءه استدل يقول قال الاخطر. ابن حزم قرأت له عبارة يقول معنى كلامه بنس لمن احتج بقول شاعر - [00:51:43](#)

نصراني بوال على عقبه. في رد نصوص شرعية يحتج ببيت من الشعر لشاعر نصراني قد قيل ان البيت ليس له في مصادمة ايات كريمة صريحة لا تحتل التأويل هذا من تنكس - [00:52:13](#)

او من خلاف الاستدلال الصحيح الصريح وهنا يقول رحمه الله تعالى من فوق عرشه العرش عرش حقيقي قد تأوله بعضهم بانه الملك والصحيح ان عرش الرحمن عرش حقيقي عرش من صفاته - [00:52:31](#)

بهي المنظر وله قوائم وهو اثقل الموزونات واعلى المخلوقات واول المخلوقات اما انه بهي المنظر والشكل فمن قوله تعالى ذو العرش الكريم فيه قراءتان ذو العرش الكريم صفة للعرش وذو العرش الكريم صفة لله - [00:52:55](#)

المجيد. في الثانية رب العرش الكريم ورب العرش الكريم ذو العرش المجيد ورب العرش الكريم في لغة العرب له اطلاقات منها ظد الجود ظد البخل الجود والسخاء ومنها جمال الشك وبهاء المنظر - [00:53:24](#)

انبتت من كل زوج كريم ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم اذا من صفات العرش انه بهي المنظر مجيد عظيم الشأن وان له قوائم الصفة الثالثة حديث صحيح - [00:53:47](#)

اذا صعق الناس اكون اول من يفيق. فاذا موسى اخذ بماذا بقائمة من قوائم العرش ولا ادري افاق قبلي ام جوزي بصاقة الطور اما انه اثقل موزونات فمن قوله عليه الصلاة والسلام - [00:54:06](#)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه الى ان قال وزينت عرشه. قال ففيه اشارة الى انه اثقل الموزونات واما الصفة الاخرى انه سقف المخلوقات واعلى المخلوقات فقد جاء في الحديث انه العرش - [00:54:24](#)

سقف الفردوس وهنا تفجر انهار الجنة والله فوق العرش واما انه اول المخلوقات فقد اختلف هل هو اول المخلوقات او القلم والصحيح ان العرش اول ثم القلم جاء في نطب ابن القيم في النونية والناس مختلفون في القلم الذي - [00:54:43](#)

كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش هل كان بعد العرش او هل كان بعد العرش او هو قبله قولان عند ابي على الحمداني والحق ان العرش قبل لانه - [00:55:03](#)

وقت الكتابة كان ذا اركانه العرش اول المخلوقات اقف عند هذا والله اسأل ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح شكر الله لكم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:55:19](#)